[43] وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش السويق، وقالوا: إنما خرجتم تشربون السويق، ولم يلق رسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه أحد من المشركين ببدر، ووافقوا السوق، وكانت لهم تجارات فباعوها، وأصابوا الدرهم (1) درهمين، وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين. وقد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام المعنى (2). " الذين استجابوا والرسول " أي أطاعوا ا في أوامره وأطاعوا رسوله " من بعد ما أصابهم القرح " أي نالهم الجراح يوم احد " للذين أحسنوا منهم " بطاعة رسول ا صلى ا عليه وآله وإجابته إلى الغزو " واتقوا " معاصي ا " لهم أجر عظيم " أي ثواب جزيل " الذين قال لهم الناس " في المعني بالناس الاول ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من احد، لما أرادوا الرجوع إليهم، عن ابن عباس وابن إسحاق، وقد مضت قصتهم. والثاني: أنه نعيم بن مسعود الاشجعي، وهو قول أبي جعفر وأبي عبد ا عليهما السلام. والثالث: أنهم المنافقون عن السدي. " إن الناس قد جمعوا لكم " المعني به أبو سفيان وأصحابه عند أكثر المفسرين أي جمعوا جموعا كثيرة لكم، وقيل: جمعوا الآلات والرحال، وإنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله: " قال لهم الناس " لامرين: أحدهما أنه قد جاء هم من جهة الناس، فاقيم كلامه مقام كلامهم، وسمي باسمهم. والآخر أنه لتفخيم الشأن " فاخشوهم " أي فخافوهم، ثم بين سبحانه أن ذلك القول زادهم إيمانا وثباتا على دينهم، وإقامة على نصر نبيهم، بأن قال:

_____ (1) في المصدر: للدرهم. (2) المصدر خال عن كلمة (المعنى) ولعل المراد انه روى معنى ذلك. وليس هذا الفاظ روايته.

_____